المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 26-03-2007 العـــدد : 14154
الصفحـات : 63 المسلسل : 462

قمة التحديات والتنادي للحق

بدر بن عبدالمحسن المقحم

■ تعيش هذه الأيام بلادنا الحبيبة ممثلة بحكومتها الرشيدة وشعبها النبيل عرساً بهيجاً وحدثا مهماً تتجه الأنظار إليه من كل حدب و صوب وذلك بمناسبة احتضانها مؤتمر القمة العربي التاسع عشر على مستوى رؤوساء الدول العربية وسط آمال من الجماهير العربية العريضة بأن يحقق هذا المؤتمر النتائج المرجوة منه.. و لأن كان القادة العرب التقوا (٢٨) مرة في مثل هذا المستوى و اجتمعوا في أكثر من عاصمة ومدينة عربية على هذا الصعيد ابتداء من أول قمة عربية عام ١٩٤٦م عقدت في جمهورية مصر الشقيقه، فإن الملاحظ أن القمم العربية عبر مسيرتها الطويلة لم تحقق ما كان متوقعاً منها على الرغم من الإنجازات الملموسة في بعضها وخصوصاً في مؤتمري الخرطوم الذي جاء بعد نكسة ١٩٦٧م وما أثمر عنه من موقف عربي صلب إزاء السلام مع إسرائيل تمثل بالاءات الثلاث لا صلح ولا اعتراف ولا مفاوضات مع إسرائيل وتعضيد هذا الموقف بالهبة السعودية أثناء ذلك بقصد تضميد جراحات الدول العربية جراء هذه النكسة وتقديم الدعم اللازم لدول المواجهة، ومؤتمر الرياض عام ١٩٧٦م الذي جمع ستة زعماء عرب من بينهم الملك خالد بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه - لبحث الازمة اللبنانية واحتواء تداعيات الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت عام ١٩٧٥م، وبالنظر إلى السنوات المنصرمة نلاحظ جلياً تصاعد الخط البياني للأحداث السياسية في المنطقة خلال الفترات السابقة واشتدادها بعد الغزو الأمريكي لعاصمة الخلافه العباسية بغداد قبل أربع سنوات وتنفيذ خطة منهجية ترمي لهدم كامل مقومات الدولة العراقية وإرجاعه لزمن القرون الوسطى مما تسبب في تفاقم الأوضاع الداخلية في العراق وزيادة سعير نار الفتنة الطائفية بين أبنائه التي توشك أن تكون حرباً أهلية لا يعلم مداها وأثارها إلا الله، وفي هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ أمتنا تعود بنا الأيام والسنون بالقمة إلى الرياض وبعد مرور ثلاثين سنة من انعقاد القمة السداسية المشار إليها آنفاً وكأن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - على موعد مع القدر في أن يلتئم نظم القادة العرب على أراضيها عندما يشتد الكرب بالأمة العربية و تكفهر سحب السياسة ويرتفع سقف التحديات ويصبح الخطر ماثلاً للمشرق العربي ومغربه على حد سواء، وعليه فإن قمة الرياض على موعد مع التاريخ الذي لا يعترف بالمجاملات ولا الخداع الإعلامي البراق بل يعلي من شأن من ترك بصمة تهدف إلى الحفاظ على كرامة أمته وضمان احترامها أمام العالم و الأخذ بيدها لمصاف الدول المتحضرة، ولكي نكون منصفين مع أنفسنا لا بد للقادة العرب وقفة مع الذات ليس من أجلهم فقط ولكن من أجل الشعوب العربية التي تنتظر خارج صالات الاجتماعات نتائج تلك القمة ومآلاتها، إن هذه الوقفة تتطلب بالدرجة الأولى مبدأ حسن النوايا والمكاشفة فيما يعتلج الأنفس ويعكر صفوها، وعقد النية على تطبيق القرارات الممكن تطبيقها في هذه المرحلة ووضع الآليات المناسبة لترجمة هذه القرارات إلى واقع ملموس، وأن حصل تباين في وجهات النظر حول أحد القضايا فيصار الأمر إلى لجنة سياسية مكونة من أعضاء الترويكا العربية (الدولة السابقة و الدولة الحالية والدولة المقبلة لرئاسة القمة) لوضع الحل المناسب لذلك، وأن لا تترك المسائل على عواهنها لأنه ليس أسوأ من عدم إيجاد حل إلى جانب تعليق المسألة أو التأجيل في بتها، على أن أهم قضية على الاطلاق مطروحة على هذه القمة هي القضية الفلسطينية بكل تفاصيلها وتفريعاتها والإجرام الإسرائيلي في حق الشعب الفلسطيني، والاحتلال الأمريكي الجاثم على صدر العراقيين.

وهنا مكمن الخطر وبيت القصيد.. فما لم يتم توحيد الصف العربي أمام هاتين القضيتين فعلى العرب أن يتوقعوا خطراً وشيكاً يجتاح كل قطر عربي مهما قل شأنه بسبب ضعف مناعة الجسد العربي والانكشاف الاستراتيجي الذي جاء في أعقاب سقوط بغداد واستمراء العدو في الإمعان بسلب مقومات هذا الجسد والتكوص بنا إلى الوراء.. وفي غمرة هذه النتيجة المرة سينشغل كل طرف بحاله ويكون رهنا لعاتيات الزمن والاستجابة لشروط الأجنبي عندها سيصدق قول الشاعر فينا.

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 26-03-2007 العـــدد : 14154
الصفحـات : 63 المسلسل : 462

يـقضـى عـلـى المرء في أيـام محنـتـه حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

أن السفينه العربية بربانها وهم القادة وركابها وهـم الشعوب وهي تمخر عباب بحر متلاطم من الاطماع الدولية والمتناقضات السياسية والأفكار الإيديولوجية والمشاريع الغربية، تحتاج إلى تكاتف من فيها وذلك بالاعتصام بحبل الله المتين والالتفاف حول موقف واحد إزاء القضايا المصيرية والإيمان بفضيلة الاختلاف الإيجابي لا الخلاف المقيت، جاعلين شعارهم الحقيقي إنكار الذات والإخلاص في العمل، مستمدين العون من الله ثم من شعوبهم بما تملك من طاقات وإبداعات، متطلعين إلى مستقبل مشرق لا جيالهم القادمة، وأحسب أن القرارات الصادرة عن القمم السابقة كافية في المرحلة الحالية إذا ماتم تحريرها من أغلال هواجس حقبة الخمسينات والستينات الميلادية البغيضة، وأن تخرج تلك القرارات بصورة مشاريع وبرامج يستفيد منها المواطن العربي و تكون رافداً لتعزيز التنمية العربية بالمعنى الشامل.